والشفقة على العالم ببذل النصيحة وكف المونة ومجانبة كل صاحب
يفسد الوقت وكل سبب يفتن القلب على ان الناس في
هذا الشان ثلاثة نفر رجل يعمل بين الخوف والرجا شاخصًا الى
الحب مع صحبة الحيا فهذا هو الذي يسمى المريد ورجل مختطف
من وادي التفرقة الى وادي الجمع وهو الذي يقال له المراد
ومن سواهما مدع مفتون مخدوع وجميع هذه المقامات تجمعها
رتب ثلاث الرتبة الاولى اخذ القاصد في السير والرتبة
الثانية دخوله في القربة والرتبة الثالثة حصوله على
المشاهدة الجاذبة الى عين التوحيد في طريق الفنا ثم قال
واخبرنا في معنى الدخول في القربة حمزة بن محمد بن عبد الله
الحسيني انا ابو القاسم عبد الواحد بن احمد الهاشمي الصوفي
قال سمعت ابا عبد الله علان بن زيد الدينوري الصوفي
بالبصرة قال سمعت جعفر الخلدي الصوفي قال سمعت الجنيد
رحمه الله تعالى قال سمعت السري عن معروف الكرخي
عن جعفر بن محمد هو الصادق عن ابيه هو الباقر عن جده
عن علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طلب الحق
غربة وبه الى شيخ الاسلام الهروي وهذا حديث غريب ما كتبته
الا من رواية علان انتهى تنبيه قال الحافظ ابن حجر
في الاصابة في تمييز الصحابة في ترجمة الحسين بن علي بن ابي
طالب روى عنه اخوه الحسن وبنوه علي زين العابدين
وفاطمة وسكينة وحفيده الباقر الخ فيكون ضمير جده راجعًا
الى ابيه وهو الباقر فجده الحسين فهو من رواية
الصادق عن الباقر عن الحسين عن علي والله اعلم
وصل اخبرنا شيخنا العارف بالله صفي الدين احمد بن محمد
المدني قدس سره عن شيخه ابي المواهب الشناوي
عن الشمس محمد بن احمد الرملي عن شيخ الاسلام الزين
زكريا بن محمد السنيكي القاهري الانصاري عن الحافظ
ابي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني عن العلامة
المحقق شمس الدين محمد بن حمزة الرومي الفناري

رحمه الله

رحمه الله تعالى انه قال في كتابه مصباح الانس بين المعقول والمشهود
في شرح مفتاح غيب الجمع والوجود اعلم ان النفس الانسانية التي
هي هيئة اجتماعية من البخار الضبابي والقوة الحيوانية المسمى ذلك
البخار بها روحًا حيوانيًا ومن الاثر الروحاني الذي به باين سائر
الارواح الحيوانية قد حجبت عن اصل فطرتها بغلبة احكام
الطبيعة والحيوانية عليها فكانت كالنائم المعرض عن
المحسوسات المقبل على الخيالات ولحكم غلبة احكام الكثرة
على حقائقه الثلاث وهم السر الوجودي والاثر الروحاني
والنفس الانسانية الحيوانية انحرفت اخلاقها واوصافها
اما الى تفريط او افراط وخفي لذلك اثر القلب الوحداني الاعتدالي
في كل منها ثم بعضهم ظهر له النور الايماني من باطنه فتنبهت
نفسه الانسانية عن نومتها واحست بنقصانها وبانه وجب
عليها ثلاث امور مهمة اولها الاخذ في السير عن مقار الاحكام
عاداتها بملازمة الامر والنهي في جميع حركاتها وهذا متعلق
بمقام الاسلام وثانيها دخول النفس من حيث باطنها
في القربة بالانفصال عن ذلك المقر والاتصال باحكام وجدة
باطنة من الاخلاق الملكية الروحانية وذلك متعلق بمقام الايمان
وثالثها حصول النفس من حيث سرها على المشاهدة الجاذبة
الى عين التوحيد بطريق الفنا عن احكام الحجب والقيود الطارية
بالتلبس باحكام المراتب حين التنزل وذلك متعلق بمقام
الاحسان وبسط الكلام في ذلك الى ان قال فنقول اذا فنيت
عن نفس السالك في هذه المقامات التسعة يعني التوبة والاعتصام
والرياضة والزهد والورع والخوف والاخلاص والمراقبة والتفويض
حجب الكثرة وظهرت وحدتها انتقلت من مقام الاسلام الى باطنه
الذي هو نور حدقة الايمان ولما كانت العلاقة بينها وبين الروح
والسر قوية جدا في هذه النشاة ولكل من الثلاثة نشاة مخصوصة
فنشاة النفس حسية وحكمها في مرتبة الاسلام ونشاة الروح
غيبية صح اضافية وحكمها مختص بباطن الايمان ونشاة السر
غيبية حقيقية خفية وحكمها مختص بمقام الاحسان ونشاة

Copyright © King Saud University 1957